

المُفاجآت في القرآن الكريم - دراسة موضوعية -

المُفاجآت في القرآن الكريم - دراسة موضوعية -

أ.م.د. طه سبتي إبراهيم

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.

ملخص البحث

المفاجأة: كل ما يحدث دون توقع حصوله ومن غير علم مسبق به والمفاجآت في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة، منها ما كان عاقبتها خيراً ونصراً وتأييداً كما حصل مع موسى عليه السلام في انقلاب العصا حية وتحول يده السمراء الى بيضاء. ومن المفاجآت ما يكون عذاباً ونقمة، وذلك مثل نزول العذاب على مكذب الرسل ومثل قيام الساعة، فكل الأمرين يحدث فجأة من غير توقع حصولهما، ولا دراية بأمرهما. وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: المفاجآت في نزول العذاب على المكذبين

المبحث الثاني: مفاجآت قيام الساعة

المبحث الثالث: المفاجآت مع موسى عليه السلام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين، وبعد:

المفاجأة كل أمر يحصل بغتة دون ترقب، ومن غير علم مسبق به. وقد كثرت المفاجآت في القرآن الكريم، وتنوعت أساليب عرضها وموضوعاتها؛ فمنها ما كانت عاقبتها خيراً ونصراً وتأييداً، كما حصل مع موسى (عليه السلام) في انقلاب عصاه حية، وتحول يده السمراء بيضاء كأنها شمس ساطعة. ومن المفاجآت ما كان عذاباً على من تقع عليه، كما فعل الله تعالى بكل من كذب الأنبياء والرسل، وكذا قيام الساعة، فإن هذين الأمرين يحدثان فجأة دون علم مسبق بحدوثهما. وقد اخترت من المفاجآت في القرآن الكريم بعضها، ولو أردت أن أجمع ما في القرآن الكريم من مفاجآت لطال المقال.

وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث؛ ذكرت في المبحث الأول: المفاجأة في نزول العذاب على المكذبين، وقسمته على ثلاثة مطالب، تناولت في المطلب الأول: آيات نزول العذاب بغتة على المكذبين ومعنى كلمة (بغتة)، وفي المطلب الثاني بينت عدم شعور المكذبين بالعذاب قبيل نزوله، وخصصت المطلب الثالث لبيان حال المكذبين قبل نزول العذاب وحالهم عند نزوله، أما المبحث الثاني فكان عنوانه: مفاجأة قيام الساعة، وقسمته على مطلبين، ذكرت في المطلب الأول: آيات ذكر الساعة بغتة، وكان المطلب الثاني لبيان سبب مجيء الساعة بغتة، وجاء المبحث الثالث بعنوان: المفاجآت مع موسى (عليه السلام)، وفيه مطلبان، المطلب الأول بعنوان: المفاجأة بالرجل الغويّ المبين، والمطلب الثاني بعنوان: مفاجأة انقلاب العصا حية وتحول اليد بيضاء، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها.

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد:

ففي نهاية البحث أسجل النتائج التي توصلت إليها:

1. إنَّ معنى البغته في الآيات القرآنية أخذُ مكذّبي الرُّسل بالعذاب فجأة من غير تقدُّم علامة ، وهم لاهون غافلون، وهي أفضع شيء في الفجأة ، وعلى هذا تكون الفجأة أعمّ من البغته؛ لأنَّ الفجأة تكون في الخير والشرِّ ، أمّا البغته فلا تكون إلا في الشرِّ والعذاب.
2. إنَّ العلة من نزول العذاب فجأة زيادة في التخويف والعذاب والحسرة، وتوسُّع في الفرع الذي ينتاب المكذّبين.
3. إنَّ حال المكذّبين قبل نزول العذاب عليهم أنّهم يستعجلونه ويطلبونه استهزاءً واستبعاداً وسخرية ، فإذا نزل العذاب بساحتهم فإنَّ حالهم هو اليأس من كلّ خير والنَّدم والحيرة والسُّكوت.
4. إنَّ قيام السّاعة يكون فجأة؛ زيادة في العذاب ونكاية على مَنْ تقوم عليهم.
5. إنَّ موسى(عليه السّلام) حدثت له مفاجآت كثيرة، منها؛ أنّه فوجئ برجلٍ من قومه يخاصم رجلاً من قوم فرعون.
6. إنَّ من أعظم المفاجآت التي حدثت لموسى(عليه السّلام) وأبرزها انقلاب العصا حيّة وتحول يده السّمراء بيضاء من غير مرضٍ ولا علة.

وقبل أن أضع القلم أتوجّه إلى الله تعالى أن يجعل هذا العمل صالحاً، وأن يجعله لوجهه خالصاً، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات.

- (1) ينظر: البرهان في علوم القرآن:1/193.
- (2) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي (د. مصطفى مسلم): 37.
- (3) سورة الأعراف: الآية: 95.
- (4) سورة الشعراء: الآيتان 201-202.
- (5) سورة الأنعام: الآية: 44.
- (6) السورة نفسها: الآية: 47.
- (7) سورة الزمر: الآية: 55.
- (8) سورة العنكبوت: الآية: 53.
- (9) ينظر: البرهان 1/193، والإتقان 40/1.
- (10) العين 4/397، وينظر: الصّحاح تاج العربية وصحاح اللغة 1/243.
- (11) مقاييس اللغة: 102.
- (12) لسان العرب 1/120-121، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن: 135.
- (13) سورة الأنعام: الآية: 31.
- (14) سورة الأعراف: الآية: 95.
- (15) جامع البيان: 12/576.
- (16) سورة الأعراف: الآية: 95.
- (17) الكشاف 2/133.
- (18) زاد المسير: 2/140.
- (19) سورة الأنعام: الآية: 44.
- (20) الجامع لأحكام القرآن: 6/426.
- (21) سورة الأنعام: الآية: 45.
- (22) السورة نفسها: الآية 44.
- (23) جامع البيان: 11/363، وينظر: معالم التنزيل: 2/124، وإرشاد العقل السليم: 3/134.
- (24) سورة الأنعام: الآية : 44
- (25) السورة نفسها: الآية : 47
- (26) ينظر: جامع البيان: 9/2459، والتفسير الكبير: 12/535، والجامع لأحكام القرآن: 6/426.
- (27) سورة الأنعام: الآية: 47.
- (28) البسيط: 8/150، وينظر: التفسير الكبير: 12/228.

- (29) جامع البيان: 246/9.
- (30) ينظر: لسان العرب: 120/1.
- (31) الوسيط: 389/2، وينظر: التفسير الكبير: 321/14، والجامع لأحكام القرآن 252/7.
- (32) ينظر : العين: 397/4، ومقاييس اللغة : 102.
- (33) سورة العنكبوت: الآية: 53.
- (34) سورة الأنفال: الآية: 32.
- (35) سورة الحجّ: الآية: 47.
- (36) سورة ص: الآية: 16.
- (37) سورة المعارج: الآية: 1-2.
- (38) سورة الأنفال: الآية: 32.
- (39) تفسير القرآن العظيم: 42/4، وينظر: الوسيط للواحي: 124/2.
- (40) سورة الأنعام: الآية : 44.
- (41) معالم التنزيل: 24/2، وينظر: الجامع لأحكام القرآن 143/12.
- (42) النكت والعيون: 301/4، والتفسير الكبير: 84/25.
- (43) جامع البيان: 247/9، وينظر: الكشف والبيان للثعلبي: 147/4.
- (44) سورة الأنعام: الآية: 31..
- (45) سورة الأعراف: الآية: 187.
- (46) سورة يوسف: 107.
- (47) سورة الحج: 55.
- (48) سورة الزخرف: 66.
- (49) سورة محمد: 18.
- (50) سورة الأنعام: 31.
- (51) جامع البيان: 13: 297.
- (52) ينظر: جامع البيان: 11: 324، ومعالم التنزيل: 2: 120.
- (53) ينظر: جامع البيان: 20: 531، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: 4: 47.
- (54) سورة يس: من الآية: 52.
- (55) السورة نفسها: من الآية: 52.
- (56) ينظر: ومعالم التنزيل: 2: 107، 2: 179، 2: 473، 4: 153.
- (57) الجامع لأحكام القرآن: 12: 1.
- (58) ينظر: المحرر الوجيز: 5: 109، وزار المسير: 4: 115.
- (59) رواه أحمد 472/25، رقم: 16071.
- (60) رواه أحمد 156/4، رقم: 4143، والبزار 77/2، رقم: 842.

- (61) رواه الطبراني في المعجم الكبير 357/19، رقم:835، وأبو داود الطيالسي في مسنده 246/1، رقم:309.
- (62) رواه أحمد 332/21، رقم:13833.
- (63) سورة القصص: الآية:18.
- (64) جامع البيان 542/19.
- (65) البسيط للواحيدي 361/17.
- (66) معالم التنزيل 527/3.
- (67) الجامع لأحكام القرآن 265/13.
- (68) ينظر: جامع البيان 543/19، وزاد المسير 378/3، والجامع لأحكام القرآن 265/13.
- (69) سورة طه: الآيات: 17-23.
- (70) سورة القصص: الآية:23.
- (71) ينظر: جامع البيان 431/19 ، والكشاف 350/3.
- (72) ينظر: معالم التنزيل 491/2، وزاد المسير 353/3.
- (73) سورة الشعراء: الآيات 29-37.
- (74) السورة نفسها: الآيات: 46 – 48.
- (75) السورة نفسها: الآيات: 123-126.
- (76) سورة طه: من الآية:20.
- (77) في ظلال القرآن 13/3.
- .47

The Title: Surprises in the Holy Quran - An objective study

Name of Researcher:

Dr. Taha Sabti Ibrahim

Scientific title: Assistant Professor

Work Place: University of Baghdad - Faculty of Education (Ibn
Rushd) / Department of Quran and Islamic Education

Abstract:

Surprise: Everything that happens without expecting it and without prior knowledge

Surprising in the Koran is many and varied honors, including what was good and victory and supporting things as it happened with Moses in stick to a snake a live and turned his hand brown to white.

It is surprising that what is a good and bad punishments, such as the descent of torment on the liars of the apostles and like the End of world or Zero hour, both of them happen suddenly without expecting them, and not aware of them.

This research was divided into three sections

The first section: Surprise in the descent of torment on the losers

The second section: Surprises of the hour

The third section: Miracles with Moses peace be upon him